وهذا غلط منه لان الافعال كلها مفتوحة
الاوائل في الماضي فاذا لم يسم فاعلها فهي كلها
مضمومة الاوائل ولم يخص بذلك بعضها دون
بعض وقد بينا ذلك بعلته وقياسه وذكر
انه يجوز عنيت بامرك وعناني امرك وشغلت
بامرك وشغلني امرك وشذهت بامرك وقد
شذهني امرك فهذا الذي ذكره ابن درستويه
تصحيح لقول ابن الحريري وابطال لقول غيره
وفي ذلك كفاية تغني عن زيادة بيان وايضاح
وقال فيها فقال له يا هذا ان البغاث
بارضنا لا يستنسر ابن الخشاب
بناه على المثل وهو قولهم ان البغاث بارضنا
يستنسر والبغاث ما لا يصيد من الطير
وقولهم استنسر البغاث اي صار في حال
النسر كما قالوا استوق الجمل واستتيست
الشاة واستحجر الطين واستفيل الجمل اي صار
كالفيل عظما والمراد بالمثل في اصل كلامهم ان الذليل

يكسب

يكسب العز بارضنا فيصير الى حالة العزيز
فاستعاله بعيدا وان كان يودي مقصود الواضع
فانه في الضمن يدل على ان المتكلم قد اخبر عن بلاده
بانها ليست بلاد عز فذم نفسه وقومه ابن بري
اعلم ان واضع المثل استعمله في مدح ارضه التي
فيها اقامته في كون الضعيف بها يصيد قويا
وكذلك استعمله ابن الحريري ايضا في مدح ارضه
في انه لا يكون الصغير في الفضيلة بها كبيرا فلهذا
ادخل الا النافية في المثل ليبقى المثل على اصله
في مدح الارض وايضا فانه يجوز زيادة المثل
الموجب منفيا عند المفاخرة فيقول القائل
البغاث بارضنا يستنسر والبغاث بارضكم لا
يستنسر فلا بد عند المفاخرة من نقل المثل الموجب
الى النفي وقال فيها فاستعنت بقاطبة
الكتاب فكل منهم قطب وتاب ابن الخشاب
استعماله قاطبة مضافة الى ما بعدها وتعريفها
به وادخال حرف الجر عليها يدل على جهله بعلم النحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)